الكلام وذكاء وقوة خاطر وحافظية وتدقيق في التصوف وقال مجدالدين الفيروزبادي صاحب القاموس في كتابه المسمى بالاغتباط بمعالجة ابن الخياط الذي ألفه بسبب سؤال سئل فيه عن الشيخ محيي الدين بن عربي : " هو عباب لا تكدره الدلاء .

وسحاب تتقاصر عنه الانواء .

كانت دعواته تخترق السبع الطباق .

وتفترق بركاته فتملا الآفاق .

واني أصفه وهو يقينا فوق ما وصفته وغالب ظني أني ما أنصفته .

وأما كتبه ومصنفاته فالبحار الزواخر .

التي جواهرها وكثرتها لا يعرف لها أول ولا آخر .

ما وضع الواضعون مثلها .

وانما خص ا سبحانه بمعرفة قدرها أهلها .

ومن خواص كتبه أن من واظب على مطالعتها والنظر فيها وتأمل في مبانيها انشرح صدره لحل المشكلات .

وفك المعضلات .

وهذا الشأن لا يكون الا لانفاس من خصه ا تعالى بالعلوم اللدنية الربانية وكان مسكنه وظهوره بدمشق ينشر فيها علومه .

وقيل أن مصنفاته زادت على المائتين (وقيل الاربعمائة) والناس فيه ثلاثة أقسام .

القسم الاول من نص على التكفير بناء على كلامه المخالف للشريعة المطهرة .

وألفوا في ذلك الرسائل فمنها للعلامة السخاوي ومنها للسعد التفتازاني ولملا علي القارئ وغيرهم القسم الثاني من يجعله من أكابر الاولياء العارفين وسند العلماء العاملين بل يعده من جملة المجتهدين .

من هذا القسم المجد صاحب القاموس والشيخ النابلسي وابن كمال باشا والشيخ عبد الوهاب الشعراني والشيخ ابراهيم بن الحسن الكوراني القسم الثالث من اعتقد ولايته وحرم النظر في كتبه منهم الجلال السيوطي والحصكفي وغيرهما كانت وفاته بدمشق وحمل إلى قاسيون وبني السلطان سليم مدرسة عظيمة بجوار ضريحه في صالحية دمشق 1 الاخلاق (1) رسالة صغيرة طبعت بمصر ص 60 .

_____ .

(1) نسب هذا الكتاب وهما لابن العربي كما نسب أيضا كتاب تهذيب الاخلاق الذي نشره العلامة محمد كرد علي للجاحظ وهما نفس كتاب تهذيب الاخلاق لابن عدي المذكور قبلا (أنظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد 4 ص 348)